العدل بدلالة رواية الفضيل بن يسار

الباحثة
فاطمة حزام شدهان
وزارة التربية ـ المديرية العامه للتربية في محافظة النجف الاشرف
atoosha300@gmail.com
الأستاذ الدكتور
عدي جواد الحجار
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية
Oday.alhjjar@uokufa.edu.iq

Justice by the indication of the narration of al-Fudhail bin Yasar

Researcher
Fatima Hizam Shadhan
University of Kufa - Department of Islamic Education - Faculty of Basic Education
Prof. Dr.
Uday Jawad al-Hajjar
University of Kufa - Faculty of Basic Education

الملخص:-

العدل اصل من اصول الدين، والعدل هوالانصاف والحق، والمساواة، والتناسب والاستواء، والعدل في الشريعة: هو الصراط المستقيم، واداة الحق ضد الظلم، والعادل: الشخص المتزن، الناطق بالحق، ولسان الحق، وان العدل يكون: عدل مع اللّه، وعدل مع النفس، وعدل مع الناس، فبين العدل بدلالة رواية المعصوم، وكذلك توضيح وبيان صدق وعدل الله بدلاله رواية المعصوم.

الكلمات المفتاحية: العدل، اصول الدين، مستقيم، الحق، الشكر، النعم، الكفر، كلمة ربك.

Abstract:-

Justice is one of the fundamentals of religion. Justice is the fairness, truth, equality, proportionality and levelness. Justice, as per the law: the straight path, the instrument of the right against tyranny. The fairer: is the balanced person, the truth speaker and the tongue of right. And that justice is: justice with God, justice with self, and justice with people. Right is shown by the indication of the narration of the infallible (al-Ma'asoom), as well as clarifying and showing the truth and justice of God by the indication of the narration of the infallible.

Keywords: Justice, Principles, Straight, Truth, Gratitude,Blessings, Disbelief, Word

المقدمة:ـ

إن العدل: هو الطريق المستقيم الذي يجب سلوكه، والتساوي والاستقامة وعدم التميز، من قول وفعل وحكم او تصرف، والعدل، اداة حق في يد من لا يتبع الملذات ولا تحكمة مصالحة الشخصية،اي عطاء كل صاحب حق حقه، والعدل يكون في التعامل مع الاخرين، وبين الزوجات، ويكون بين الابناء، ويكن بين المتخاصمين، والحاكم والمحكوم.

وانقسمت الدراسة الى ثلاث مباحث:

المبحث الاول: العدل، فشمل العدل في اللغة، والعدل في الشريعة.

المبحث الثاني: بيان العدل في قوله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

المبحث الثالث: بيان صدق وعدل الله بدلاله رواية المعصوم.

ومن اهم نتائج البحث:

١- ان العدل من اصول الدين وهو ياتي بعد التوحيد

٢- ان العدل هو الطريق المستقيم وهو يمثل اداة للحق، وهو الانصاف

٣- من عدل الله جلّ جلاله من أعطي الشكر لم يمنع الزيادة

المبحث الأول

العدل

العدل يقابل الظلم، وما قام في النفوس أنّه مستقيم كالعدالة والعدولة، وعدل الحكم تعديلا أقامه، عَدَلَ يَعْدِلُ، فهو عادلٌ من عُدول وعَدْل، ورجُلٌ عَدْلٌ، وامرأةٌ عَدْلٌ وعَدْلَةٌ، والعدل ضد الجو العَدْلُ: السّوِيّةُ، وَقَالَ ابنُ الأَعْرابِيِّ: العَدْلُ: الاسْتِقَامَةُ[١]، والعدل، الحق، والمساواة، والتناسب والاستواء، والانصاف[٢]، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [٣]

فالعدل في الشريعة: هو الصراط المستقيم، واداة الحق ضد الظلم، المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، المومى به إلى جميع الواجبات في الأخلاق والعبودية والاعتقاد، والاتعاد عن كل فعل قبيح، ،وقيل ايضا في العدل انه: هو كلّ مفروض من شرائع وعقائد

في أداء الأمانات، وترك الظلم والجور على العباد والإنصاف، وإعطاء الحق وتيسر امورهم، والعدل في الفعل والعدل في القول والعدل في الحكم و اتاخذ القرارات، وقيل العدل هو الذي تعتدل أحواله في دينه ودنياه وأفعاله واقواله ففي الدين لا يرتكب كبيرة ولا يداوم على صغيرة(٤).

فالعدل: ملكة في النفس، أي: هيئة وقوّة راسخة فيها تمنعها من فعل منافيات المروءة والكبائر، وهي تاتي من خلال الاستمرار والمداومة على فعل العبادات و الطاعات واجتناب الافعال القبيحة(٥).

العادل: الشخص المتزن، الناطق بالحق، ولسان الحق، واداة للحق والمساواة من قول وفعل وحكم، ولا يجور على العباد، ويظلمهم(٦).

والعدل من اسماء الله الحسنى وصفاته سبحانه وتعالى، العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم، الذي تنزه عن فعل القبيح أو ظلم العباد، والعدل هو جانب من التوحيد، فحال العدل، حال العلم، وحال القدرة، لا يوجد ميزة عقائدية في العدل في مقابل بقية الصفات، ولكن الميزة هنا ميزة اجتماعية، ميزة القدوة، لان العدل هو الصفة التي تكون المسيرة الاجتماعية بحاجة إليها أكثر من أي صفة أخرى، ولذا أبرز العدل هنا كأصل ثاني من أصول الدين(٧).

ونلاحظ من ذلك ان العدل يكون: عدل مع اللّه، وعدل مع النفس، وعدل مع الناس(٨).

١- العدل بين العبد وبين ربّه: تقديم حقّه تعالى على نفسه، وتقديم رضاه على هواه، والامتثال للأوامر والاجتناب للزّواجر.

٢- العدل بينه وبين نفسه: فمنعها مما فيه هلاكها؛ قال اللّه تعالى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾(٩) وعزوب الأطماع عن الاتّباع، والابتعاد عن حب الاستعلاء على الغير، ولزوم القناعة في كلّ حال ومعنى.

٣- العدل بينه وبين الخلق: ترك الخيانة فيما قلّ وكثر، وبذل التّضحية، والإنصاف والمساواة؛ ولا يكون منك إساءة إلى أحد بفعل ولا قول، لا في علن ولا في سرّ،

والصّبر على ما يصيبك منهم من المصائب والبلوى، وترك الأذى.

من ذلك يتبين ان العدل: هو التساوي والاستقامة وعدم التميز، والطريق المستقيم الذي يجب سلوكه، من قول وفعل وحكم او تصرف، والعدل، اداة حق في يد من لا يحكمه الهواه واتباع الملذات، اي عطاء كل صاحب حق حقه، والعدل يكون في التعامل مع الاخرين، وبين الزوجات، ويكون بين الابناء، ويكن بين المتخاصمين، والحاكم والمحكوم.

المبحث الثاني

بيان العدل في قوله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[١٠].

عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطي الشكر لم يمنع الزيادة، وتلا أبو جعفر عليه السلام ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[١١].

والسؤال هنا لمن توجه هذا الكلام في النص القراني؟

الجواب على ذلك:

١- يمكن أن تكون جملة مستقلّة وخطاباً للمسلمين

٢- ويمكن أن تكون هذه الآية من كلام موسى لقومه (بني إسرائيل) ولكن على أيّة حال فالنتيجة واحدة، لأنّ وروده في القرآن الكريم من أجل أن يكون درساً بنّاءاً لنا[١٢] ومن ذلك يتبين ويتبادر أن الآيات جاءت بمثابة تعقيب على موقف الكفار العرب والحملة عليهم، فانحرف كفار العرب عن طريق الحق فأرسل اللّه لهم رسولا منهم يخاطبهم بلغتهم ليهديهم على ما جرت عليه سنّته ومن ذلك ايضا رسالة موسى إلى قومه، ولكن على أيّة حال فالنتيجة واحدة، لأنّ وروده في القرآن الكريم من أجل أن يكون درساً بنّاءاً، وهو ايضا تنبيه للسامعين من المسلمين ياخذون منه الحكمة والعضه والعبرة[١٣].

ومن بديهيات العقل الأولية ان الشكر للّه واجب على كل شخص بالغ عاقل، حتى لو لم ترد رواية بوجوب شكره أو تنزل آية بوجوب شكره، لأنه عزّ وجل شانه هو الخالق

الرازق، ومعنى شكره تعالى بعد الاعتقاد بأنه هو الواحد الاحد، وانه على كل شيء قدير وان نطيع اوامره ونجتنب نواهي، ونفوض الأمور إليه وحده[١٤].

والمراد ان اللّه إذا أنعم على احدى من عباده بنعمة فشكرها واعترف للّه بها أدام اللّه عليه هذه تلك النعمة وضاعفها له، قالوا هذا أخذا بالقول المشهور: (بالشكر تدوم النعم)، والشكر سبب لزيادة النعم والكفر سبب للفناء، و مما لا شك فيه أنّ اللّه سبحانه وتعالى ليس بحاجة إلى شكرنا في مقابل نعمه علينا، وإذا أمرنا بالشكر فذاك لنستوجب نعمة أخرى ومضاعفت تلك النعم[١٥]

وإنّ الشكر ليس فقط ما يقوله الشخص (الحمد للّه) أو الشكر اللفظي، بل هناك ثلاث مراحل للشكر:

الأولى: يجب أن نعلم ونومن من هو الواهب للنعم ؟ هذا العلم والإيمان الركن الأوّل للشكر.

والثانية: الشكر باللسان.

والثالثة: وهي الأهمّ الشكر العملي، أي معرفة الهدف من منحنا للنعمة، وفي أي مورد نستخدمها ونصرفها، وإلّا كفرنا بها.

وهنا يتّضح هذه العلاقة بين زيادة النعم والشكر، لأنّ الناس لو صرفوا النعم الإلهية في هدفها الحقيقي، فسوف يثبتون عملياً استحقاقهم لها وتكون سبباً في زيادتها عليهم،[١٦]

واما بالنسبه للفظ للكفر في القران فانه استعمل على اربع وجوه:

الأول: أعظمها وهو جحود الشريعة أو الوحدانية والربوبية أو النبوة، وهو أن إقرار الفطرة بالمعرفة الواضحة الضرورية يستره الكافر بالجحود؛ أي بجحود الوحدانية أو الشريعة أوالنبوة أو ثلاثتها، قال اللّه تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[١٧].

الثاني: إنكار المعرفة، قال اللّه تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾[١٨]، وقال اللّه تعالى ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾[١٩].

الثالث: (الكفر بمعنى ضد الشكر، كفر للنعم)[٢٠] وقال اللّه تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[٢١].

الرابع: استعمل لفظ الكفر للدلالة على البراءة من الكفار، قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[٢٢]، أي تبرأنا منكم[٢٣].

وخلاصة القول: إن الكفر أربعة أنواع: الأول: كفر الإنكار، وهو أن يكفر بلسانه وبقلبه، وأن لا يعترف ولا يومن بما يذكر له من التوحيد لله الواحد الاحد، والثاني: كفر الجحود، وهو أن يطمئن قلبه و يعرف ويعلم بعقله ولا يقر بذلك بلسانه والثالث: كفر عناد، وهو أن يقر بلسانه ويعرف بعقله ويطمئن قلبه ولا يدين به ككفر أبي جهل. والرابع: كفر نفاق، وهو لا يعتقد بقلبه ولكن يقر بلسانه. والجميع سواء؛ لأن اللّه لا يصلح عمل المفسدين ، ومن ذلك نعرف ان الكافر هو اسم لمن لا إيمان له، فهو كل من ارتكب معاصي اللّه وخالف أمره وضاد حكمه، فهو كافر لنعم اللّه معاند للّه تجب البراءة منه والمعاداة له، وإن الكافر من قال بإلاهين أو أكثر فهو المشرك ، وإن أظهر الإيمان فهو المنافق، وإن كان متديّنا ببعض الكتب المنسوخة والأديان فهو الكتابيّ وإن طرأ كفره بعد الإيمان فهو المرتدّ، وإن قال بقدم الدهر وإسناد الحوادث إليه فهو الدهريّ، وإن كان لا يثبت الباري فهو المعطّل [٢٤].

ومن ذلك يتبين أن ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾، آذنكم وأعلمكم، ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ من ثواب الآخرة بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ﴾ من الكفران لا من الكفر ﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ وما من شك أن المراد بهذا العذاب هو عذاب الآخرة، وإذا كان جزاء كفران النعم في الآخرة فكذلك جزاء شكرها بدلالة السياق وطبيعة الحال، إضافة إلى أن اليوم عمل بدون حساب، وغدا حساب بدون عمل، وإلى قوله تعالى: ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾[٢٥]، وقيل في تفسير: ﴿تأذن ربكم﴾: أي أذن، وقضى، وحكم، وقطع على نفسه عهدا، وما قضى اللّه به هو أنه جلّ جلاله يزيد الشاكرين لنعمه وأفضاله، افضالا ونعما ، أما من كفر باللّه، وبنعمه، فله عذاب شديد، وبلاء عظيم، في

الدنيا والآخرة[٢٦] ، وقيل أيضاً: وإذ تأذن ربكم واذكروا إذ أعلم أنه لئن شكرتم يا بني إسرائيل ما أنعمت عليكم من الإنجاء وغيره بالأيمان والعمل الصالح لأزيدنكم نعمة إلى نعمة ولئن كفرتم إن عذابي لشديد[٢٧].

المراد بالكفر هنا الكفران، وهو جحود النعم وعقوق المنعم، لأن الحديث هنا عن جحود بني إسرائيل لأنعم اللّه، ولأن الشكر يقابله الكفران، لا الكفر، وقد ذكرا في آية واحدة [٢٨].

المبحث الثالث

بيان صدق وعدل اللّه بدلاله رواية المعصوم

عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن الامام ليسمع الكلام في بطن أمه حتى إذا سقط على الأرض اتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٢٩] فإذا شب رفع الله في كل قرية عمودا من نور مقامه في قرية ويعلم ما يعمل في القرية الأخرى[٣٠].

قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٣١].

في الاية المباركة، اخبار عن اتمام كلمة الله صدقا فيما قال وعدلا فيما حكم، فكل ماحكم به هو العدل وكل ما امر واخبر ونهى عنه فهو الصدق.

قد تاتي اوتطلق الكلمه على معاني مختلفه منها[٣٢]:

١- " الكلمة " بمعنى القول، وتطلق على كل جملة وكل كلام مطولا كان أم موجزا

٢- وقد تطلق على الوعد، كما في الآية ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾[٣٣].

٣- وقد تأتي بمعنى الدين والحكم والأمر للسبب نفسه.

٤- وقيل القرآن أو الإسلام

٥- وربما استعملت الكلمة في العين الخارجي كالانسان مثلا كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾(٣٤).

٦- أنّ الأئمّة كلمات الله

وقولة ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ ففي كلمة ربك صدقا وعدلا بالنسبة لهذه الاية قيل: تعني القرآن، وقيل إنها دين الله، وقيل: وعد النصر الذي وعد الله لرسوله ﷺ، وليس بين هذه تعارض، فقد تكون الآية المباركه أرادت هذه المعاني كلها، فتفسيرها بالقرآن يكون أقرب، وربما يكون معنى " كلمة " هنا هو الوعد، حيث تكرر هذا التعبير في القران قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾(٣٥) وقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾(٣٦)، ففي هذه الآيات تكون الآية دلاله و بيانا للوعد الذي ورد من قبل تحت لفظة " كلمة "، وعلى ذلك يكون معنى الآية: لقد تحقق وعدنا بالصدق وبالعدل، وهو أنه ليس لأحد القدرة على تبديل أحكام الله ، وقد شملت الآية كل هذه المعاني، وكذلك نلاحظ ان بعض المفسرين يستند إلى هذه الآية لاثبات عدم تحريف القرآن، لأن قوله " لا مبدل لكلماته" المقصود بها أن أحدا لا يستطيع أن يحدث في القرآن تبديلا أو تغييرا، لا في اخباره ولا في لفظه، ولا في أحكامه، وأن هذا الكتاب المطهر يجب أن يبقى حتى نهاية العالم هاديا ونورا للناس سوف يبقى محفوظا ومصونا من أغراض المنحرفين الخائنين(٣٧)، وقيل: كلمة اللّه هي كلمات اللّه، وآياته المنزلة على خاتم النبين، وتمت، أي استوفت ووصلت الى غاية الكمال والتمام من الصدق والعدل ، أي أن آيات اللّه التي تلقاها الرسوله الاكرم من ربّه، هي الغاية فيما هو صدق، وفيما هو عدل، فكل ما جاءت به كلمات اللّه هو الصدق المطلق، الذي لا يشوبه كذب ولا تحريف أبدا، ولا يأتيه باطل أبدا، وكل ما جاءت به كلمات اللّه هو العدل.. العدل المطلق، الذي لا يخالطه ظلم، ولا يعلق به جور.. وهي إذ استوفت الحقّ كله، واستولت على العدل جميعه، فلن يلحقها لاتبديل ولا تغير، ولا يصيبها عارض من عوارض التحريف، لأن تلك العوارض إنما تجد لها طريقا وجسرا إلى ما كان في أصله نقص أو خلل، أما ما كان على الصحة التامة، والسلامة المطلقة، فلن تسكن إليه آفة، أو تمسه علّة، وإذا كانت آيات اللّه (كلمات الله) على

هذا الكمال والتمام، فهي قائمة بسلطانها على الحياة، لا تنقضها المعارف التي تجدّ، ولا تنسخها الكشوف العلمية التي تقع في كل مكان وزمان[٣٨]، وقيل: المراد بكلمة اللّه هنا القرآن أو الإسلام الذي أظهره اللّه على الدين كله ولو كره المشركون، وهذا هو المراد بتمامه، أما معنى ﴿صِدْقاً وعَدْلاً﴾ فهو ان القرآن صادق في كل ما قال واخبر به، عادل في كل ما حكم وشرع من الاوامر والنواهي ﴿لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ﴾ لأنها صدق وعدل، وكل ما هو صدق وعدل فهو ثابت لا يتغير لانه من صلب الواقع، ولا شيء يقال له صدق وحق وعدل إذا لم يكن له أساس واقعي، وهذا الأساس لا يتغير ولا يتبدل ولا يمس، أي لا تنفك عنه الآثار والنتائج المترتبة عليه [٣٩]، وقيل: (صدقا) أي اخبار على ما أخبر به فيما وعد وأوعد، وبلغ الغاية في صدق اخباره، و(عدلا) أي أحكامه تعالى كلّها عدل، و﴿لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ﴾ أي لا مغيّر لحكمه فيما امر ودينه، فإن اليهود والنصارى - احدثوا تغيّر في التوراة والإنجيل - لن يمكنهم أن يأتوا بحكم حتى يقوم مقام حكمه، وقيل: معناه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ أي وجب قول ربك بأنه ناصر محمّدا ﷺ وأنّ عاقبة الأمر له صدقا وعدلا؛ لا مغيّر ولا مبدل لكلماته، ولا راد لقضائه، فكلامه تام لا يحتاج الى غيره، فهو كافي ووافي في الاعجاز، وان كل ما أخبر به جلّ جلاله من أمر ونهى، وقصص واخبار، ووعد ووعيد، صادقا عادلا، فهو القادر على كل شيء، الحكيم في كل صنع، السميع لكل قول، العليم بكل الاحوال والاوضاع، سبحانه وتعالى عما يشركون منزه عما يقولون[٤٠]، وقيل ايضا في: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ الجمع بالإفراد، أي بلغ الغاية على وجه لا يمكن لاحد الزيادة فيه والنقصان، وهي دين الله، و"صِدْقاً " لا كذب فيه ولا خداع، في الاخار والمواعيد و﴿وَعَدْلاً﴾ لا جور في ألاحكام والاقضيه، و﴿لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ﴾ بما هو أصدق وأعدل[٤١]، وقيل ايضا: في قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾، يدلّ على إيصاد باب الوحي، وانقطاعه إلى يوم الحساب، وتمامية الشرائع النازلة من اللّه سبحانه، على مد الزمان، إلى سفرائه ، والمراد من الكلمة، الشرائع الإلهية، كما في قوله: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها وَكُتُبِهِ﴾[٤٢]، ومعنى الآية: تمّت تلك الشرائع السماوية بظهور الدعوة المحمدية، ونزول القران على يد خاتم النبين وهو المهيمن على جميع الكتب، وصارت مستقرة في محلها، بعد ما كانت تسير دهرا طويلا في مدارج

التدرج، نبوّة بعد نبوّة، وإنزال شريعة بعد شريعة [٤٣].

واما قوله ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ السميع لكلّ ما يتعلّق به السمع، لما يقولون وما يفعلون من اعمال ويطلع على مايضمرون، والْعَلِيمُ لكلّ ما يمكن أن يعلم[٤٤].

هوامش البحث

(١) ينظر:القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، باب الالم، فصل العين /ص١٠٣٠+ الرسائل الإعتقادية ، محمد اسماعيل الخواجوئي، ص ١٥٩+ تاج العروس من جواهر القاموس،محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي:ج٢٩/ص٤٤٦

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبي حيان الأندلسي:ج٣/ ص ٥٠٨+ الترجمان عن غريب القرآن، عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني، ص ١٢+ التشريع الإسلامي (مناهجه ومقاصده)، السيد محمد تقي المدرسي: ج٨/ص ٥٥+ التفسير الكبير (تفسير القرآن العظيم)، الطبراني:ج٤/ ص ٧٨

(٣) سورةالنحل: الاية ٩٠

(٤) يظر: الإتقان في علوم القرآن، ،جلال الدين السيوطي: ج٢/ص ٧٦+ التشريع الإسلامي (مناهجه ومقاصده)، السيد محمد تقي المدرسي:ج٨/ص ٦٣+ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي: ج١٤/ص ٢٢٤+ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، سيد محمد طنطاوي:ج٥/ ص ٢٢١+ الحدائق الناضرة، المحقق البحراني:ج١٠/ ص ١٦

(٥) ينظر: الرسائل الإعتقادية (ط الثانية)، محمد اسماعيل الخواجوئي، ص ١٦٤

(٦) ينظر:نفس المصدر: ص ١٦٠

(٧) ينظر: السنن التاريخيه في القرآن، السيد محمد باقر الصدر، ص١٣٠

(٨) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي:ج١٤/ ص ٢٢٤

(٩) سورة النازعات: الاية ٤٠

(١٠) سورةابراهيم: الاية ٧

(١١) بحار الانوار، العلامة المجلسي:ج٦٨/ص٥٠

(١٢) ينظر:مختصر الامثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي:ج٢ /ص ٥٢٤

(١٣) ينظر:التفسير الحديث، محمد عزة دروزة: ج ٥:ص ٢٢١

(١٤) ينظر:التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية:ج١/ص ٢٣٨

(١٥) ينظر:المصدر نفسه:ج٤/٤٢٧+ مختصر الامثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، :ج٢/ص ٥٢٤
(١٦) ينظر: مختصر الامثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، :ج٢/ص ٥٢٤
(١٧) سورة البقرة:الاية ٦
(١٨) سورةالبقرة:الاية٨٩
(١٩) سورة النحل:الاية ١٠٦
(٢٠) التفسير الأثري الجامع، محمد هادي معرفة:ج٢/ص ١٢٨
(٢١) سورة ابراهيم: الاية ٧
(٢٢) سورة الممتحنة: الاية ٤
(٢٣) ينظر: التفسير الكبير (تفسير القرآن العظيم)، الطبراني، :ج١/ ص ١٢٦
(٢٤) ينظر: مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق القويم يحيى بن الحسين بن قاسم بن إبراهيم، الإمام يحيى بن الحسين، ص ٧٥+ التفسير الكبير (تفسير القرآن العظيم)، الطبراني، :ج١/ ص ١٢٦
(٢٥) سورة الزخرف: الاية ٣٣
(٢٦) ينظر: التفسير المبين، محمد جواد مغنية، ص ٣٣٠+ التفسير القرآنى للقرآن، عبد الكريم الخطيب:ج٧/ ص ١٥٢+ التفسير الحديث، محمد عزة دروزة:ج٥/ص ٢٢١
(٢٧) ينظر:التفسير الصافي، للفيض الكاشاني، :ح٣/ ص ٨٠
(٢٨) ينظر:التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية:ج٤/ ص ٤٢٦
(٢٩) سورة الانعام: الاية ١١٥
(٣٠) بصائر الدرجات، محمد بن الحسين بن فروخ:ص٤٥٦
(٣١) سورة الانعام: الاية ١١٥
(٣٢) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي:ج٤/ ص ٤٤٠ + التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية:ج٣/ ص ٢٥١+ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي: ج٨/ ص ١٦+ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، سيد محمد طنطاوي:ج٥/ ص ١٦٣+ الجديد في تفسير القرآن المجيد، الشيخ محمد السبزواري النجفي:ج٣/ ص ٨١+ تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي: ج٨/ ص ١٠+ تفسير الميزان، السيد الطباطبائي:ج٧/ ص ٣٢٨+ الإمامة الإلهية، تقرير بحث الشيخ محمد السند لسيد بحر العلوم: ج٢-٣/ص ٥٧٠+ الأنوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة، الشيخ جواد بن عباس الكربلائي: ج٢/ ص ١١١+ الجديد في تفسير القرآن المجيد، الشيخ محمد السبزواري النجفي:ج٣/ص ٨٢
(٣٣) سورة الاعراف: الاية ١٣٧
(٣٤) سورة ال عمران: الاية٤٥
(٣٥) سورة هود:الاية١١٩

(٣٦) سورة الصافات: الاية١٧١-١٧٢

(٣٧) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي:ج٤/ص ٤٤١

(٣٨) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب:ج٤/ ص ٣٠٠+ تفسير الآلوسي، الآلوسي:ج٨/ص١٠

(٣٩) ينظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية:ج٣ ص ٢٥٢

(٤٠) ينظر: التفسير الكبير (تفسير القرآن العظيم)، الطبراني:ج٣/ص ٧٨+ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، سيد محمد طنطاوي، :ج٥/ص ١٦٢+ تفسير أبي السعود (ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، أبي السعود:ج٣/ص ١٧٨+ تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي:ج٨/ص ١١

(٤١) ينظر: الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، السيد عبد الله شبر:ج٢/ ص ٣٠٥+ تفسير المعين، محمد بن مرتضى الكاشاني:ج١/ص ٣٦١+ تفسير مقتنيات الدرر، مير سيد علي الحائري الطهراني (المفسر):ج٤/ص ٢٤٥

(٤٢) سورة التحريم: الاية١٢

(٤٣) ينظر: الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، حسن محمد مكي العاملي:ج٣/ ص ٤٩٧-٤٩٨

(٤٤) ينظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية:ج٣ ص ٢٥٢+ تفسير مقتنيات الدرر، مير سيد علي الحائري الطهراني (المفسر):ج٤/ ص ٢٤٦+ الجديد في تفسير القرآن المجيد، الشيخ محمد السبزواري النجفيج٣/ص ٨٢

قائمة المصادر

١.الإتقان في علوم القرآن:جلال الدين عبد الرحمن ابي السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: فواز احمد زمرلي،ط٢(١٤٢١ هـ -٢٠٠١م)،الناشر:دار الكتاب العربي - لبنان - بيروت،

٢.الإمامة الإلهية(بحوث سماحة الاستاذ اية الله الشيخ محمد السند) السيد محمد علي بحر العلوم، تحقيق: تقرير بحث الشيخ محمد السند لسيد محمد علي بحر العلوم،ط١(١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)،الناشر: منشورات الإجتهاد - قم

٣.الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:الشيخ محمد مكارم الشيرازي،ترجمة: محمد اذر شب واخرون، الناشر دار الامير للطباعة والنشر والتوزيع

٤.الأنوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة،الشيخ جواد بن عباس الكربلائي، تحقيق مراجعة: محسن الأسدي،ط١(١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م)، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

٥.بحار الأنوار،العلامة محمد باقرالمجلسي(ت:١١١١هـ)، تحقيق يحيى العابدي،ط٢(١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م)الناشر:مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان

٦.البحر المحيط في التفسير،أبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف(ت:٧٤٥هـ)، تحقيق : جميل، صدقى محمد،ط١(١٤٢٠ هـ . ق)،الناشر:دار الفكر - لبنان - بيروت

٧.بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ﷺ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت:٢٩٠هـ)،تحقيق و تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن"كوچه باغي "(١٣٦٢ش.ق) ، الناشر: مؤسسة الأعلمي - طهران

٨.تاج العروس من جواهر القاموس،محمّد مرتضى الحسيني الواسطي(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين ، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت،أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) (١٩٦٥- ٢٠٠١م)وصَوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث

٩.الترجمان عن غريب القرآن،عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني(ت:٧٤٤هـ)،ط١(١٤٢٥ هـ . ق)،الناشر:دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - لبنان - بيروت

١٠.التشريع الإسلامي (مناهجه ومقاصده)،السيد محمد تقي المدرسي، سنة الطبع(١٤١٣)،الناشر: انتشارات المدرسى - تهران

١١.التفسير الأثري الجامع، محمد هادي معرفة،ط١(١٤٢٩ ه ق، ٢٠٠٨ م)،الناشر:موسسه فرهنگى انتشاراتى التمهيد - ايران - قم

١٢.التفسير الحديث:محمد عزة دروزة(ت:١٤٠٤هـ)ط٢(١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م)،الناشر:دار الغرب الإسلامي

١٣.تفسير السعود(إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)أبى السعود محمد بن محمد العمادي(ت:٩٥١ هـ)، سنة الطبع(١٩٨٣م)الناشر:دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان

١٤.تفسير الصافي،المولى محسن الملقب بـ" الفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١ هـ)صححه وقدم له وعلق عليه:حسين الأعلمي،ط٢(١٤١٦)، المطبعة: مؤسسة الهادي - قم المقدسة،الناشر:مكتبه الصدر طهران .

١٥.التفسير القرآنى للقرآن،عبد الكريم الخطيب(ت:١٣٩٠هـ)ط١(١٤٢٤ هـ . ق)،الناشر:دار الفكر العربي - لبنان - بيروت

١٦.التفسير الكاشف: محمد جواد بن محمود مغنية(ت:١٤٠٠هـ)ط٣(شباط (فبراير) ١٩٨١م)،الناشر:دار العلم للملايين - بيروت - لبنان

١٧.التفسير الكبير (تفسير القرآن العظيم)،أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، ط١(٢٠٠٨ م)،الناشر:دار الكتاب الثقافي - اردن - اربد

١٨.التفسير المبين:حمد جواد بن محمود مغنية(ت: ١٤٠٠هـ)ط٢(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م)،الناشر:مؤسسة دار الكتاب الإسلامي

١٩.تفسير المراغي،أحمد مصطفى المراغي(ت:١٣٧١هـ) ط١، الناشر:دار الفكر - لبنان - بيروت

٢٠.تفسير المعين،نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني(ت:١١١٥هـ)، تحقيق: حسين درگاهى ،ط١(١٤١٠ هـ . ق) ،مطبعة: مطبعة بهمن - قم

٢١.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي(ت:١٤٣٦هـ)، ط٢ (١٤١١هـ . ق)،الناشر:دار الفكر - سوريه - دمشق

٢٢.التفسير الوسيط للقرآن الكريم،سيد محمد طنطاوي،ط١، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة

٢٣.تفسير مقتنيات الدرر،مير سيد علي الحائري الطهراني (المفسر) (ت:١٣٥٣هـ) سنة الطبع (:١٣٣٧ ش) الناشر:الشيخ محمد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية

٢٤.الجديد في تفسير القرآن المجيد،الشيخ محمد السبزواري النجفي(ت:١٤٠٩هـ)،ط١:(١٤٠٦ هـ . ق)، الناشر:دار التعارف للمطبوعات - لبنان - بيروت

٢٥.الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين،السيد عبد الله شبر(ت:١٢٤٢هـ)،ط١ (١٤٠٧ هـ. ق)،الناشر: شركة مكتبة الالفين - كويت - كويت

٢٦.الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة، المحقق يوسف ال عصفور البحراني(ت:١١٨٦هـ) تحقيق وتعليق: محمد تقي الإيرواني (محرم الحرام ١٤٠٥ - ١٣٦٣ ش)،الناشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٧.الرسائل الإعتقادية (ط الثانية)،محمد اسماعيل الخواجوئي(ت:١١٧٣هـ)، تحقيق: رجايى، مهدى، ط١(١٤٢٦ هـ . ق)، الناشر: مؤسسة عاشوراء

٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت: ١٢٧ ه)، تحقيق: عبد الباري عطيه، ط١(١٤١٥ هـ-١٩٩٤م) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان

٢٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت: ١٢٧ ه)، تحقيق: عبد الباري عطيه، ط١(١٤١٥ هـ-١٩٩٤م)الناشردار الكتب العلمية بيروت- لبنان

٣٠. السنن التاريخيه في القرآن، السيد محمد باقر الصدر(ت:١٤٠٠هـ)، ط١، الناشر: دار التعارف - دمشق

٣١. القاموس المحيط،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م)، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

٣٢. مختصر الامثل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط١(١٤٢٨ هـ . ق)،الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - ايران - قم، اعداد: احمد علي بابائي

٣٣. الميزان في تفسير القران (تفسير الميزان)، السيد محمد حسين الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.